وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة صفاقس

مخبر بحث الاختصاصات المتداخلة في الخطاب والفن والموسيقى والاقتصاد
LARIDIAME

المعهد العالي للموسيقى بصفاقس
Institut supérieur de Musique de Sfax

المؤتمر الدولي السابع
حول تحليل الخطاب الموسيقي

التَّنَاصُّ المُوسِيقِيُّ
قِرَاءَةٌ فِي تَشَكُّلِ المَضَامِينِ وَأَبْعَادِهَا الدَّلَالِيَّةِ

تقديم: أ.د. مصطفى الطرابلسي
إشراف وتنسيق: أ.د. الأسعد الزواري
د. حلمي بنصير

TECHNOPOLE SFAX
Le centre de ressources technologiques

01 و 02 أفريل 2019

التَّنَاصُّ المُوسِيقِيُّ: قِرَاءَةٌ فِي تَشَكُّلِ المَضَامِينِ وَأَبْعَادِهَا الدَّلَالِيَّةِ – 2019

يهدف **مخبر البحث المتعدد الاختصاصات في الخطاب والفن والموسيقى والاقتصاد** إلى إقامة حوار بين الباحثين المختصين في المجال، وإلى تبادل الخبرات بين مختلف المجالات المترابطة: في الاقتصاد والتصرف والفن والعلوم الموسيقية وتحليل الخطاب والأدب الفرنسي، بالإضافة إلى الحضارة والأدب.

«**Le Laboratoire de Recherche Interdisciplinaire en Discours, Art, Musique et Économie** (**LARIDIAME**)» s'inscrit dans la recherche pluridisciplinaire, son objectif est d'établir un dialogue entre les chercheurs ainsi qu'un échange entre les disciplines en économie, en gestion, en art, en musicologie, en analyse du discours, en littérature française, en civilisation et en littérature.

« **The Laboratory of Interdisciplinary Research in Discourse, Art, Music and Economy**» is part of multidisciplinary research. Its objective is to establish a dialogue between researchers and an exchange between disciplines in economics, management, art, musicology, discourse analysis, french literature, civilization and literature.

بالتعاون مع
جامعة صفاقس
جمعية قدماء المعهد العالي للموسيقى بصفاقس

laridiame.mus@gmail.com

التناص الموسيقي

قراءة في تشكل المضامين وأبعادها الدلالية

الورقة العلميّة

إن الموسيقى فن من فنون التواصل والخطاب وأن الأعمال الموسيقية تتواتر في تأليفها متضمنة لتراكيب إيقاعية ولحنية مشتركة يتوارثها المؤلفون على مدى أزمنة متعاقبة، دون إغفال لإضافات كل جيل. وعلى هذا الأساس تراكم رصيد موسيقي كبير شمل الأنماط الغنائية كالقصيد والموشح والزجل والأغنية والنشيد الديني... واشتمل أيضا علي المؤلفات الموسيقية الصرفة الملحنة علي القوالب التقليدية كالبشرف والسماعي واللونغة والتحميلة والمعزوفة الحرة... علما وان التركيبة البنيوية للقوالب الموسيقية ومضامينها اللحنية والإيقاعية ومختلف الأنساق المكونة لها، تضمن مجالا من الحرية والإضافة الشخصية والآنية في تفاعل مع العناصر الموسيقية الموروثة ومن خلال مسايرة الخيارات التعبيرية ومختلف آليات التنفيذ الموسيقي.

ولئن ساهم هذا الارتباط بالمادة الموسيقية في رسم ملامح حقل دلالي موسيقي داخلي مخصوص قديم في وجوده وجديد في طرحه، فإن ذلك لم يخل من إشكاليات تمحورت حول ما آلت إليه هوية الخطاب الموسيقي ومبدعه علي حد سواء. وهو أمر يتطلب من الباحث في الموسيقى والعلوم الموسيقية تعميق النظر في هذه المسألة.

فبات من الوجيه علميا تدارس مسألة التناص في الخطاب الموسيقى قصد تحديد مكوناته وفك الرموز المشفّرة التي تؤسّس للعلاقة التداولية بين عناصره الأساسيّة تصنيفا وتفسيرا وإدراكا وتأويلا، وفق تمش منهجي يهدف إلى الكشف عن ظاهرة التّناصّ ضمن العمل الموسيقيّ.

وقد ظهر مفهوم "التَّناصّ" ضمن الأبحاث اللّسانيّة والدّراسات النّقديَّة في الفكر الغربيّ انطلاقا من ستينات القرن العشرين، وهو مصطلح نقدي صاغته الباحثة البلغارية-الفرنسية **جوليا كريستيفا**. وان كان أستاذها **ميخائيل باختين** سبقها إلى ذلك في كتابه (فلسفة اللغة) دون أن يذكر هذا المصطلح. وقد أجرت الباحثة استعمالات إجرائية وتطبيقية للتناص في دراستها (ثورة اللغة الشعرية) وعرفت فيها التناص (انه التفاعل النصي في نص بعينه) وترى أيضا: (أن كل نص يتشكل من تركيبة فسيفسائية من الإستشهادات وكل نص هو امتصاص أو تحويل لنصوص أخرى). ثم التقى حول هذا المصطلح عدد كبير من النقاد الغربيين من ذلك **رولان بارت** الذي يعتبر (أن النص يستبطن عدة مؤلفين فتتشكل بذلك الأعمال الفنية المعاصرة وكيفية حضور الأعمال السابقة داخلها باعتبارها مجموعة أعمال "تعانقت وتعالقت وتداخلت فيما بينها وانصهر بعضها ببعض في مخيلة الفنان وتفاعلت مع تجربته الخاصة ثم خرجت على شكل نص جديد".

وعموما كل التعاريف السابقة تصب في مفهوم واحد للمصطلح وهو تقاطع لنصوص اختمرت في الشبكة الذهنية للمبدع وهي اختراقات تتم بصفة لاشعورية تكون جلية أو خفية لا يمكن أن يستقرئها الا القارئ –النموذجي- أو القارئ الخارق- المطلع – الكفء- وهو الذي يقبل على النص بمعرفة مسبقة تكسبه القيم التأويلية التي تظهر من خلال روافد النص وذلك بربطه بالنصوص الأخرى لاستخراج طاقاته الدلالية المتوالدة.

على انه وجب الإشارة إلى أن المدونة النقدية العربية القديمة قد بحثت في مفاهيم تتصل في بعض مضامينها بموضوع التناص وانتهت إلى مقاربات تحتكم إلى التضمين والاقتباس والتلميح والإشارة والاقتباس والسرقة والمعارضات والمناقضات...

وعلى هذا الأساس، ارتأينا أن نُخصّص هذا المؤتمر لتطارح مفهوم التناص الموسيقي اعتبارا إلى أن الخطاب الموسيقي حوار واقع بين جملة من الأعمال الموسيقية

المختلفة التي يتمثلها الموسيقي قبل وأثناء الفعل الموسيقي، وهي التي تؤسس ثقافته وتهذب ذوقه وتعمق رؤيته وتفتح قريحته مستعينا منْ اجتهادات سابقيه. وبالتالي سيكون مبحثنا العلمي والعملي معرفيا بالأساس من خلال القراءة الإشكالية التحليلية النقدية لهذه المحاور الرئيسيّة:

1) ما موقع المبدع من موسيقاه؟ وهل لطارح الأثر الموسيقي السيادة على أثره؟ أم أن حضور الآخرين- أصحاب الأثر الغائب- لهم السيادة وهو لا يصاحب عمله إلا في لحظة المخاض..

2) هل الفعل الموسيقي منبثق من صميم الذات المبدعة لوحدها؟ أم هو إبداع متولد عن أشتات أعمال المبدعين السابقين؟ أم هو مزيج من هذا وذاك؟

3) كيف يمكن تحديد التناص الموسيقي في العمل الإبداعي؟ وماهي حدود استغلال هذه العناصر؟ وكيف يتم توظيفها؟

4) هل إن الالتزام بالعناصر المقامية واللحنية ومساراتها وخلاياها الإيقاعية ... محمولٌ على التناص وانتسابٌ إلى المشترك بين الموسيقيين؟ أم هو غير ذلك ؟

5) ماهي مجالات التناص في الرصيد الموسيقي العربي، ووجوه الارتباط فيه بالتجارب الموسيقية للثقافات الأخرى (التركية والمتوسطية والأفروأمركية...) ؟

6) ألا يمكن أن نراهن على وضع جهاز مفاهيمي مخصوص يتطرق إلى المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالتناص الموسيقي؟ في التناص الموسيقي: كالتلاحن (التناص اللحني) والتآقع (التناص الايقاعي) والتمازن (التناص الوزني) والتجارس (التناص الجرسي) والتموسق (تناص الموسيقات)؟

7) هل يمكن، اعتمادا على التناص، تحديد العناصر الكفيلة بحماية المصنفات الموسيقية وفق القانون المتعلق بالملكية الأدبية والفنية بتونس؟

فهرس المحتويات

Avant-propos

7 ..... *Pr. Mustapha Trabelsi*

التَّنَاصُ المُوسِيقِيّ: قِرَاءَةٌ فِي تَشَكُّلِ المَضَامِينِ وأبْعَادهَا الدَّلاَلِيّة

9 ..... أ.د. الأسعد الزواري

L'intertextualité musicale : *Lecture de formation des thèmes et leurs diverses significations*

13 ..... *Amine Beyhom*

Musical Intertextuality : *a reading of how meanings are made and their semantic dimensions*

17 .....

Ines Affes

نَصَّ عَلَى سَبِيلِ التَّنَاصِ

19 ..... عبد العزيز بن سعيد

التَّناصّ اللّسانيّ وتشكيل آليّات البحث الموسيقولوجيّ المعاصر

21 ..... عصام معتوق

جدلية النصّ والتّناص في التّنفيذ الموسيقي الهيتيروفوني

39 ..... عبد الله العيادي

جدليّة التّناصّ بين الذّاكرة والتّدوينة الموسيقيّة

49 ..... حافظ اللجمي

تجليات التناص في البناء الموسيقي وأبعاده الجمالية والثقافية

91 ..... سليم قراجة

في علاقة المدوّنات الموسيقية المحلّيّة والمغاربية والعربية: تناصّ أم خصوصيّة؟ 103
فراس الطرابلسي

التّناصّ اللّحني والإيقاعي بين موسيقات المغرب العربي مقارنة في الموسيقى الارتجاليّة بين عروبي "أنا عقلي" للشّيخ "ريموند ليريس" وعروبي "يا بلادي" لـ"رؤول جورنو" 125
فائز الزواري

التناصّ في مدوّنة "صُوت العرضاوي": مظاهره الموسيقية والأنتروبولوجية 139
علياء العربي

أنواع التناص عند محمد عبد الوهاب 159
أنور جعيم

دراسة تحليلية للأجراس الموسيقية الموظفة في معزوفة "مفاتيح إلى الخيال" "Keys to Imagination" للمؤلف "ياني" Yanni 171
حلمي بنصير

هل يمكن اعتبار القراءة الموسيقية المتعددة لنفس الأثر تناصّا موسيقيا؟ 191
أماني القلسي

التناص الموسيقي في أغنية "عزيزة": دراسة تحليلية 205
مريم المذيوب

التناصّ الموسيقي في الكتابة الأركسترالية لمحمد القرفي: دراسة تحليليَة 219
سيف الدين بوراوي

L'intertextualité comme clé d'écriture dans la musique occidentale du XXe siècle 231
Haythem Bouzguenda

L'intertextualité dans la production musicale des publicités Coca-Cola **241**
Mariem Ben Ayed

التّناص في الملفُوظ والمغَنّى داخل الخطاب الصُوفيّ **251**
أمين الزواري

تمظهرات التّنَاص في أشعار وألحان"الطريقة المدنيّة"
محمد المذيوب **275**

الملحنون العرب والعراقيين وقصدية التناصّ الموسيقي "نماذج مختارة"
ناصر هاشم بدن **301**

مفاهيم التناص الموسيقي والمصطلحات المناسبة له في الموسيقى العربية **321**
ميادة جمال الدين علي أغا